مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: الدور الروسي الجديد في القارة الافريقية في عهد بوتين
اسم الكاتب: م.م. رسل احسان خليل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7457
تاريخ الاسترداد: 2025/04/20 12:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الدور الروسي الجديد في القارة الافريقية في عهد بوتين

The new Russian role in the African continent during the Putin era

م.م. رسل احسان خليل
Rosul ahsan Khaleel
جامعة بغداد . مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
Rosul.e@cis.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام 2024/3/14 تاريخ القبول 2024/6/11 تاريخ النشر 2024/10/30

الملخص:

ان الدور الروسي في القارة الافريقية تصاعد بشكل ملحوظ بعد عام ٢٠٠٠، وتولي بوتين الحكم، إذ جعل روسيا حاضرة في كل منطقة من مناطق العالم الحيوية بالنسبة للمصالح الروسية ومنها افريقيا، اذ تعد الأخيرة من ابرز مناطق العالم التي تلوح فيها فرص للانتشار الاستراتيجي الروسي مقابل الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية، وهو ما تستغله روسيا بشكل واضح عسكرياً، وسياسياً، واقتصادياً.

Summary :-

The Russian role in the African continent increased significantly after the year 2000 and Putin assumed power, as he made Russia present in every region of the world vital to Russian interests, including Africa, as the latter is considered one of the most prominent regions of the world in which there are opportunities for Russian strategic expansion vis-à-vis Western countries. And the United States of America, which Russia is clearly exploiting militarily, politically and economically .

المقدمة :

لقد شهد الدور الروسي تصاعداً ملحوظاً في القارة الافريقية منذ ان تولى فلاديمير بوتين الحكم، وذلك نتيجة التغيير الجذري في سياسة روسيا التي اتسمت بالواقعية، والبرغماتية، والمصلحية، بهدف استرجاع مكانتها الدولية، لذلك سعت روسيا الى ممارسة ادواراً فاعلة في المناطق الحيوية من العالم، ومنها القارة الافريقية لما تتمتع به هذه القارة من موقع استراتيجي مهم فهي تتوسط قارات العالم القديم وتطل على اهم بحار ومحيطات العالم فهي تطل على البحر المتوسط شمالاً، والمحيط الأطلسي والمحيط الهندي شرقاً، والمحيط الجنوبي جنوباً ، وبذلك فان القارة الافريقية تقع ضمن فضاءات استراتيجية عديدة يعزز من أهمية موقعها الاستراتيجية، فضلاً عن كونها من اغنى قارات العالم لاحتوائها العديد من الموارد الطبيعية مما يجعلها محط اهتمام دولي كبير.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التركيز على فهم الدور لدولة لها مكانتها على الساحة الدولية، وتمثل احدى اهم القوى الكبرى في النظام الدولي في منطقة مهمة وحيوية ولطالما كانت محط لتنافس القوى وهي القارة الافريقية، ومحاولة فهم اهم المصالح والاهداف التي تسعى روسيا الى تحقيقها من خلال دورها في المنطقة.

اهداف البحث :

١- يهدف البحث الى بيان وتوضيح اهم ملامح التغيير في سياسة روسيا الخارجية منذ ان تولى فلاديمير بوتين الحكم والتي أدت الى تصاعد الدور الروسي في القارة الافريقية.

٢- توضيح اهم الأهداف والمصالح الروسية في القارة الافريقية .

٣- طرح الوضع المستقبلي للدور الروسي في القارة الافريقية، هل سيستمر بالتصاعد بالوتيرة نفسها الوتيرة، ام انه سوف يشهد تراجعاً؟

إشكالية البحث:

ان موضوع البحث يهدف الى التعامل مع مشكلة بحثية مضمونها يرتبط بالسؤال الاتي :

هل كان للسياسة الجديدة لروسيا بعد عام ٢٠٠٠ وتولي فلاديمير بوتين الحكم تأثيراً على تصاعد الدور الروسي في قارة افريقيا؟

فرضية البحث:

ان المشكلة البحثية تدفعنا الى صياغة فرضية مفادها الاتي :

ان الدور الروسي تجاه القارة الافريقية شهد تصاعداً ملحوظاً منذ ان تولى فلاديمير بوتين الحكم وذلك نتيجة التغيير الجذري في سياسة روسيا التي اتسمت بالواقعية، والبرغماتية، والمصلحية.

منهج البحث:

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند دراسة أي ظاهرة سيما في الدراسات الإنسانية والاجتماعية تحديد الأداة المنهجية لتكون وسيلة للوصول الى نتائج منطقية بصددها، لذا فقد سعى الباحث للإفادة من احدى المناهج، منها منهج التحليل النظمي، وذلك للبحث وتحليل موضوعات البحث مثل الكيفية التي اثرت فيها سياسة روسيا الجديدة على الدور الروسي في قارة افريقيا، واهم اهداف روسيا و وسائلها.

هيكلية البحث:

في محاولة منا للإجابة عن الإشكالية وقياس مدى صحة الفرضية قسم البحث الى ثلاثة مباحث:-

المبحث الأول: السياسة الروسية تجاه القارة الافريقية بعد تولي فلاديمير بوتين الحكم.

المبحث الثاني: الأهداف والوسائل الروسية في القارة الافريقية.

المبحث الثالث: مستقبل الدور الروسي في القارة الافريقية.

المبحث الأول

السياسة الروسية تجاه القارة الافريقية بعد تولي فلاديمير بوتين الحكم

ان تغلغل روسيا في القارة الافريقية يمتد منذ خمسينيات القرن الماضي وقد اشتد ابان الحرب الباردة سيمًا مرحلة الحراك الثوري للشعوب الافريقية بغية التحرر من الاستعمار الغربي. وفي تلك حقبة كان للاتحاد السوفيتي نفوذ كبير في القارة الافريقية وكان لهذا النفوذ رضى وقبول من قبل الشعوب الافريقية، إذ كانت روسيا تساند حركات وقوى التحرر من الاستعمار وتمد تلك القوى بالسلاح والدعم المادي والايديولوجي فقد كانت هناك أحزاب عقائدية (الأحزاب الشيوعية والقوى الاشتراكية) في افريقيا، وكانت هذه الأحزاب تؤيد وتدعم النفوذ الروسي في القارة.[1]

وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وما عانته روسيا من فقدان مكانتها العالمية فضلاً عن المشكلات الداخلية السياسية، واقتصادية، فرضت على السياسة الخارجية الروسية اتباع سياسة الانعزال والانشغال بحل مشكلاتها الداخلية، مما اثر على نفوذها في قارة افريقيا .

وابتداء من عام 2000، وهي السنة التي تولى فيها فلاديمير بوتين قيادة روسيا بعدما كان يشغل منصب الرئيس بالوكالة بعد استقالة يلتسين من المنصب الرئاسي شهدت السياسة الخارجية الروسية تحولاً كبيراً اذ اتسمت سياستها الخارجية بالنظرة الواقعية للعلاقات الدولية المرتبطة اساساً بطبيعة الحراك السياسي الدولي، وبمصالح روسيا السيادية .

فقد عمل الرئيس فلاديمير بوتين على استعادة المكانة الدولية لروسيا والحفاظ على امنها القومي معلناً في بداية ولايته عما عرف بمبدأ بوتين والذي يتضمن الدعوة الى عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لقوة عظمى واحدة ويكون لروسيا دوراً اساسياً فيه.[2]

ان سلسلة التطورات الدراماتيكية التي اندلعت بعد عام ٢٠١١أعاد النظر في بنية النظام الدولي عموماً، والنظام الإقليمي والافريقي خصوصاً، وهناك من يرى ان الوضع الدولي دخل مرحلة جديدة اسماها البعض اللاقطبية ، ففي العقد الأخير عملت روسيا على استعادة مكانتها الدولية ولتحقيق ذلك الهدف عادت روسيا الى ساحات الصراع الدولي، اذ قررت العودة الى القارة الافريقية عن طريق بوابة مصر، وليبيا، وذلك لكون السياسة الخارجية الجديدة لروسيا ارتكزت على إيلاء الأهمية للقيمة الجيواسترتيجية لمنطقة تمثل احد اهم اهتمامات القوى العالمية .

لذا فقد عمل بوتين منذ توليه الحكم على جعل روسيا حاضرة في كل منطقة من مناطق العالم الحيوية بالنسبة للمصالح الروسية، ومنها افريقيا، إذ كانت سنة ٢٠٠١ بداية التفاعلات في هذا المنحنى فقد استقبل فلاديمير بوتين في هذه السنة رؤساء دول كل من الجزائر، ومصر، ونيجيريا، وغينيا، وانغولا، وناميبيا، وفي عام ٢٠٠٢ زار وزير الخارجية الروسي كل من المغرب وتونس مما ساعدت هذه الزيارات على تطور العلاقات الروسية الافريقية[3]

فضلاً عن قيام فلاديمير بوتين بزيارة كل من المغرب، وجنوب افريقيا في عام ٢٠٠٦ ثم في عام ٢٠٠٩ زار دميتري ميدفيديف كل من انغولا، وناميبيا، ونيجيريا، ومصر، إذ يمكن القول ان هذه الزيارات كانت بداية عودة العلاقات الروسية – الافريقية[4]

وقد ازدادت أهمية القارة الافريقية في السياسة الروسية بعد عام ٢٠١٤ نتيجة ما عانته روسيا من ضغط العقوبات الغربية نتيجة قيامها بضم شبه جزيرة القرم مما دفع روسيا الى البحث عن حلفاء في مواقع جيوسياسية وفرص جديدة ، فروسيا لها وجود عسكري ومهمة حفظ السلام في جمهورية افريقيا الوسطى التي توصف بانها ذات أهمية استراتيجية ومنطقة عازلة بين الشمال المسلم والجنوب المسيحي، وان هذا

.

يسمح لها بالتوسع عبر القارة الافريقية، وتسمح للشركات الروسية بإبرام صفقات مربحة بخصوص الموارد الطبيعية والمعدنية[5]

لذلك احتلت القارة الافريقية المرتبة التاسعة بين قائمة المناطق العشرة الأكثر أهمية بالنسبة للمصالح الروسية وفقاً لوثيقة السياسة الخارجية التي وقعها فلاديمير بوتين في عام ٢٠١٦، وقد نصت على : " ان روسيا الاتحادية ستتوسع في علاقاتها مع دول قارة افريقيا في مختلف المجالات سواءً على المستوى الثنائي، او الجماعي، وذلك عن طريق تحسين الحوار السياسي وتكثيف التعاون الشامل السياسي، والتجاري، والاقتصادي، والعسكري، والفني، وفي مجال التعاون الأمني وكذلك التعاون في الشأن الإنساني، والتعليمي بما يخدم المصالح المشتركة، فضلاً عن المساهمة في تسوية الصراعات والأزمات الإقليمية، كما ان تعزيز علاقات الشراكة مع الاتحاد الافريقي هو بمثابة عنصر مهم في السياسة الروسية إزاء افريقيا، وينظر الروس الى القارة الافريقية على انها منطقة تشهد مزيد من الصراعات والنزاعات الإقليمية بين دولها، وتشهد تحديات امنية كبرى من بينها الإرهاب، والقرصنة، والجريمة المنظمة، وهي الأسباب الرئيسة لإزدياد النفقات العسكرية فيها، وتفسر تزايد إقامة قواعد عسكرية، وبحرية فيها وتفتح المجال امام روسيا لإداء دور فعال فيها لتعزيز مكانة الأخيرة وقوتها العالمية[6]

وتمثل جمهورية افريقيا الوسطى، وجمهورية مالي اهم الدول بالنسبة للسياسة الروسية ، فقد بدأ التنسيق العسكري بين روسيا، وجمهورية افريقيا الوسطى في عام ٢٠١٧ عندما طلبت من روسيا تدريب الجيش الوطني وإعادة تأهيله ، مما دفع روسيا الى تقديم طلب الى مجلس الامن تطلب منه رفع حظر امتلاك السلاح عن جمهورية افريقيا الوسطى في عام ٢٠١٨ من اجل ارسال المساعدات لها على شكل حزم عسكرية، وضباط روس لتدريب وإعادة تأهيل الجيش الوطني، وبالفعل تم ذلك وهذا

ما ساعد روسيا على ان تلعب دور مهم وفعال في جمهورية افريقيا الوسطى حتى الان[7]

وفي عام ٢٠١٨ وقعت روسيا اتفاقيات للتعاون العسكري التقني مع غينيا، واثيوبيا، وانغولا.

اما في عام ٢٠٢٢ فقد طلبت جمهورية مالي من روسيا بشكل رسمي سد الفجوة التي خلفتها انسحاب قوات برخان الفرنسية ومساعدة مالي في محاربة الإرهاب والحركات الانفصالية من اجل الحفاظ على وحدة أراضيها وحماية امنها القومي، وقد استجابت روسيا بسرعة وسجلت حضورها في قلب منطقة الساحل الافريقي، وارسلت معدات عسكرية ومجموعة من المقاتلين، وقد ساعدت هذه الخطوة على تعزيز الحضور الروسي في وسط وغرب القارة الافريقية[8]

وقد اكدت وثيقة السياسة الخارجية الموقعة في ٣١/ مارس /عام ٢٠٢٣ على أهمية القارة الافريقية في السياسة الخارجية الروسية. فقد اكدت تلك الوثيقة على ضرورة ان يكون لروسيا دور فعال في أقاليم العالم المختلفة منها القارة الافريقية، إذ تعد الأخيرة من ابرز مناطق العالم التي تلوح فيها فرص للانتشار الاستراتيجي الروسي مقابل الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية[9]

وهو ما تستغله روسيا بشكل واضح عسكرياً، وسياسياً، واقتصادياً، وتلتقي روسيا بشكل واضح مع بعض الدول الافريقية فيما يتعلق بالسعي نحو عالم متعدد المراكز اكثر انصافاً، والقضاء على التفاوت الاقتصادي العالمي الذي ازداد بشكل كبير بسبب سياسات الولايات المتحدة الامريكية، والدول الغربية تجاه افريقيا.

اذ ترى بعض دول افريقيا ان روسيا والصين هم اطرافاً دولية قادرة على مساعدة الدول الافريقية وتقديم اطروحات مناهضة للهيمنة الامريكية، وفي هذا الاطار عملت روسيا على كسب ثقة الدول الافريقية عن طريق تقديم المساعدات في قطاعات

مختلفة كالطاقة، والغذاء، والامن، والدفاع، وزيادة التجارة، والاستثمار، فضلاً عن تطوير الروابط في المجال الإنساني، والتعاون العلمي، والدعم الطبي، وتدريب الكوادر البشرية.

كما تسعى روسيا الى ان تؤدي دوراً في حل النزاعات المسلحة في افريقيا، فقد لعبت روسيا دوراً مهم في انهاء الصراع الطويل حول السلطة بين حكومة انغولا والمعارضة المتمثلة في حركة يونيتا، وتوقيع اتفاقية لوساكا وانهاء ٢٧ عام من الحرب، وقد احتفل الانغوليون في عام ٢٠٢٢ بذكرى توقيع هذه الاتفاقية[10]. كما تراود الرغبات الافريقية في مواجهة التدخلات الخارجية بالدعوة الى دور ريادي للدول الافريقية في هذه الجهود على أساس مبدأ الحلول الافريقية للمشكلات الافريقية ومن المفترض ان يمثل منتدى الشراكة الروسية الافريقية احد منصات الدور الروسي في القارة[11]

وبالنظر لملامح السياسة الخارجية الروسية بعد عام ٢٠٠٠ يتبين بوضوح ان سياستها تجاه افريقيا قد اختلفت عن حقبة الاتحاد السوفيتي، إذ ان سياسة روسيا في حقبة الاتحاد السوفيتي كانت تنطلق من المعطى الآيديولوجي، فقد كان هدف الاتحاد السوفيتي في التوجه نحو افريقيا هو نشر القيم والأفكار الشيوعية اما السياسة الخارجية الروسية الجديدة في عهد بوتين فقد انطلقت من معطيات عدة، واهمها المعطيين الاقتصادي، والسياسي، وهذا ما يفسر تكثيف المبادلات التجارية وازدياد صفقات التسليح والتعاون الأمني في مكافحة الإرهاب ، فضلاً عن ذلك نجد ان المعطى المعرفي كان حاضراً أيضاً، إذ استفادت الإدارة الروسية من الحقل المعرفي المتعلق بدراسات المناطق ، فالرئيس بوتين كان يعتمد على البروفيسور المستعرب الكسي ميخايلوفيتش فاسيلييف كمبعوث خاص في العلاقات مع زعماء الدول الافريقية، والذي كان يشغل منصب مدير معهد افريقيا التابع لأكاديمية العلوم الروسية.

المبحث الثاني

الأهداف والوسائل الروسية في القارة الأفريقية

ان التوجهات الروسية في القارة الافريقية تنطلق من منطلق برغماتي مصلحي لتعزيز الدور الروسي في القارة الافريقية، وذلك لأهمية القارة في السياسة الخارجية الروسية التي تهدف الى ان تؤدي روسيا ادواراً فاعلة في المناطق الحيوية في العالم لضمان استعادة روسيا لمكانتها الدولية، وعليه فان هذا المبحث يقسم الى مطلبين:-

المطلب الأول:- الأهداف الروسية في القارة الافريقية

المطلب الثاني:- الوسائل الروسية في القارة الافريقية

المطلب الأول

الأهداف الروسية في القارة الافريقية

تمتلك روسيا العديد من الأهداف التي تسعى الى تحقيقها في القارة الافريقية ومنها:-

أولاً: الأهداف السياسية والدبلوماسية

ان لروسيا جملة من الأهداف السياسية والدبلوماسية التي تسعى الى تحقيقها من خلال دورها في القارة الافريقية ومن هذه الأهداف :- [12]

١- تطوير علاقاتها السياسية والدبلوماسية من خلال تبادل الزيارات بين الطرفين وتقديم الخبرات للحكومات الافريقية من خلال ارسال المستشارين السياسيين الروس وذلك لتحقيق اهداف عدة، منها التغلب على العزلة الدولية التي فرضت عليها منذ ضمها لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤، والتصدي للتداعيات المتوقعة في حربها الدائرة حالياً على أوكرانيا .

٢- استعادة روسيا مواقع النفوذ التي فقدتها منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، وتصحيح الخلل في توازن القوى مع الولايات المتحدة الامريكية.

٣- تكثيف التعاون مع النخب الحاكمة في افريقيا بهدف إيجاد شركاء ووكلاء، وموالين للنفوذ الروسي لتعزيز حضورها في القارة.

٤- تعزيز صورة روسيا كقوة عظمى في النظام الدولي وتحذير القوى الدولية من تهديد مصالحها الجيوستراتيجية في مناطق نفوذها الحيوي في انحاء العالم، لا سيّما افريقيا.

٥- لعب دور الوسيط في العديد من الأزمات الافريقية بهدف الانخراط في القضايا الافريقية، وكسب المزيد من النفوذ في القارة في اطار المساعي لموازنة النفوذ الغربي.

٦- تشكل الدول الافريقية الكتلة التصويتية الأكبر في الأمم المتحدة، وفي هذا الاطار تعمل روسيا على تنمية الحلفاء داخل القارة في سعيها لتحدي النظام الأمني الحالي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الدول الأوروبية، ففي عام ٢٠١٨ اتهم مستشار الامن القومي الأمريكي السابق جون بولتون روسيا ببيع أسلحة الى بعض الدول الافريقية مقابل التصويت في الأمم المتحدة، وبالفعل فقد اثمرت هذه السياسة، فقد اقنعت روسيا في عام ٢٠١٤ اكثر من نصف الحكومات الافريقية بمعارضة، او الامتناع عن التصويت على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يدين ضم شبه جزيرة القرم . ووقعت روسيا اتفاقيات مع هيئات إقليمية افريقية مثل مجموعة التنمية للجنوب الافريقي (سادك) وعززت علاقات متعددة الأطراف من خلال تنظيم قمم روسية افريقية كان اخرها في ٢٨/يوليو /عام ٢٠٢٣ في مدينة سانت بطرسبرغ.

ثانياً: الأهداف الجيوسياسية والأمنية

ان لروسيا العديد من الأهداف الجيوسياسية والأمنية التي تسعى لتحقيقها منها:-[13]

١- إيجاد موطئ قدم لها في منطقة البحر الأحمر في ظل اشتداد التنافس الدولي والإقليمي على المنطقة، والرغبة الروسية في مزاحمة القوى الدولية لا سيما الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن المساهمة في تأمين الملاحة البحرية في البحر الأحمر، والمشاركة في حماية مضيق باب المندب.

٢- مكافحة الإرهاب وتعزيز السلم، إذ يعد مكافحة الإرهاب من اهم المداخل الروسية في قارة افريقيا، اذ تلعب روسيا دوراً نشطاً في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في افريقيا وتشارك قوات روسية في حفظ السلام في دول افريقية عديدة مثل ارتيريا، واثيوبيا، والصحراء الغربية.

٣- تسعى روسيا لإنشاء قاعدة بحرية روسية في افريقيا، إذ ان التحركات الروسية ترجح احتمال حدوثها في ارض الصومال وذلك في سياق الصراع بين روسيا، والغرب وقد نقلت صحيفة روسيا اليوم عن الخبير في معهد الشرق الأوسط سيرغي بالماسوف قوله ان الحديث في السابق حول انشاء قواعد بحرية روسية دار حول مصر، والسودان، والآن يتحدثون عن الصومال، إذ تعمل هذه القاعدة على اغلاق طريق الخروج من خليج عدن، كما ان من شأن هذه القاعدة ان تعمل على إيجاد موطئ قدم لروسيا في البحر الأحمر الذي كان في السابق بحيرة عربية قبل نشأة الكيان الصهيوني، واستقلال ارتيريا، ثم اصبح بحيرة دولية، ومن هنا ربما يشكل حالة من الحرب الباردة الجديدة بين روسيا، وامريكا التي تعد هذه المنطقة احدى اهم المناطق الاستراتيجية التقليدية الخاضعة لها.

ثالثاً: الأهداف العسكرية

هناك العديد من الدوافع العسكرية وراء حرص روسيا على الاضطلاع بدور بارز في أفريقيا، لا سيّما ما يتصل بتصدير الأسلحة إلى دول القارة، حيث صدرت روسيا إلى أفريقيا نحو(١٧ ٪) من صادراتها بين عامي 2017 و 2021 وذلك وفقاً لتقرير الاتجاهات الدولية لعمليات نقل الأسلحة الصادر عن معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام في مارس ٢٠٢٢، كما تستحوذ روسيا على حوالي 37.6% من سوق السلاح الأفريقي، وتعمل على زيادة مبيعاتها العسكرية، لا سيّما لدول الساحل الأفريقي بشكل أساس. في السنوات الأخيرة، أصبحت روسيا أكبر مورد للأسلحة لأفريقيا ومنذ عام 2015، وقعت روسيا أكثر من 20 اتفاقية ثنائية للتعاون العسكري مع الدول الأفريقية. وبينما تظل الجزائر أكبر سوق للأسلحة الروسية، أصبحت المغرب،

ومصر، ونيجيريا عملاء مهمين، وفي هذا الإطار أبرمت شركة "روس اكسبورت الروسية المملوكة للدولة صفقات بيع أسلحة مع العديد من دول القارة مثل بوركينا فاسو، ومالي، ونيجيريا، والجدير بالذكر أن حوالي 90% من الأسلحة والمعدات العسكرية التي يستخدمها الجيش التشادي تأتي من روسيا. وفي السياق ذاته، فقد وقعت باماكو اتفاقاً للتعاون العسكري مع روسيا في يونيو عام 2019.[14]

والجدير بالذكر أن الأسلحة الروسية تحظى بدرجة عالية من القبول لدى القادة الافارقة، فإلى جانب كونها رخيصة نسبيًا، فإن الصفقات مع روسيا لا تنبني على الشروط ذات الصلة بحقوق الإنسان، كما هو الحال بالنسبة لدول أخرى مثل فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية. ولعل خير مثال على ذلك نيجيريا، فبينما كانت الولايات المتحدة تماطل في بيع الأسلحة لنيجيريا لمساعدتها في مواجهة الهجمات الإرهابية لجماعة بوكو حرام خلال عام 2014، وذلك بدعاوى انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الجنود النيجيريين، لجأت نيجيريا إلى روسيا التي مكنتها من شراء 12 مروحية هجومية[15]

وتأتي الطائرات على رأس صادرات الأسلحة الرئيسية الروسية بوجه عام خلال الفترة (2017–2021) إذ شكلت نحو ٤٨٪ من إجمالي صادراتها من الأسلحة، تليها المحركات خاصة للطائرات ١٦٪ ، ثم الصواريخ (12%)[16]

رابعاً: الأهداف الاقتصادية

هناك عدد من الأهداف الاقتصادية التي تسعى روسيا لتحقيقها في القارة الافريقية منها:-

١- توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول الافريقية وإيجاد فرص تجارية واستثمارية بها ، لا سيّما في مشروعات توليد الطاقة والطاقة النووية التي تقدم فيها روسيا كشريك موثوق يمتلك الخبرات الواسعة في هذا القطا ع ، وذلك من خلال توسيع

الفرص الاستثمارية لانخراط العديد من الشركات الروسية في القطاعات الاستراتيجية المختلفة هناك ، وفتح أسواق جديدة للمنتجات الروسية في الدول الافريقية للتخلص من العزلة الدولية التي قد تؤثر مستقبلاً على الاقتصاد الروسي ، والعمل على تدفق الاستثمارات الروسية في مجال البنى التحتية الافريقية بهدف تعزيز الحضور الروسي في افريقيا خاصة في قطاعات الصناعة والتعدين[17]

٢- ضمان الاستفادة من الثروات الغنية والموارد الطبيعية الهائلة التي تتمتع بها الدول الافريقية والاستحواذ عليها ، فعلى الرغم من الإنتاج الروسي الضخم للنفط والغاز، إلا انها تعاني من نقص حاد في امدادات بعض الموارد الخام، ولا سيّما الالمنيوم، والكروم، والمنجنيز، والتيتانيوم، والنحاس، والنيكل، والقصدير، والزنك، فهي تستورد ١٠٠٪ من المنغنيز و٨٠٪ من الكروم و٦٠٪ من البوكسيت من غينيا، فضلاً عن انها تعتمد على افريقيا للحصول على الزنك، والالماس، والذهب، واليورانيوم، والفحم.[18]

المطلب الثاني

الوسائل الروسية في القارة الافريقية

تستخدم روسيا بغية تحقيق أهدافها في القارة الافريقية عدد من الوسائل بعضها ذات طابع وتتلخص ابرز هذه الوسائل فيما يأتي:-

اولاً : الوسائل العسكرية

١- **الشركات الأمنية:**- ولعل من أبرز الوسائل العسكرية التي تستخدمها روسيا في قارة افريقيا هي استخدام روسيا للشركات الأمنية الخاصة لتعزيز صلاتها الأمنية بالدول الأفريقية عبر تقديم الدعم في مجالات عدة ولعل أبرزها: مكافحة الإرهاب، وتعد (مجموعة فاغنر) أحدى الأدوات التي تعتمد عليها روسيا في تحقيق مصالحها الوطنية في أفريقيا خلال السنوات الأخيرة، وتقوم هذه المجموعة بأدوار مؤثرة في ٣٠

دولة افريقية أهمها (ليبيا، وبوركينا فاسو، ودولة مالي، وجمهورية أفريقيا الوسطى، والسودان، وموزمبيق)[19]

ففي مالي عندما قام الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بإنهاء تدريباتهما العسكرية بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المنتخب ديمقراطياً «إبراهيم بوبكر كيتا» في أغسطس عام 2020، وإعلان فرنسا بدء سحب قواتها المشاركة في إطار عملية برخان بشكل تدريجي في فبراير عام 2022، استغلت روسيا الفرصة في التدخل العسكري لمجموعة «فاجنر» الروسية لدعم السلطات المركزية في الدولة[20]

فضلاً عن ذلك فقد لعبت روسيا دوراً نشطاً في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في افريقيا وتشارك القوات الروسية في حفظ السلام في دول اريتريا، واثيوبيا، والسودان، والكونغو الديمقراطية، وكوت ديفوار، وليبيريا، ويتجاوز حجم الجنود الروس المشاركين في تلك العمليات حجم نظرائهم من دول فرنسا، وبريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية[21]

٢- دعم التيارات السياسية:- فضلاً عن ان روسيا لجأت مؤخراً لتبني استراتيجية تستهدف دعم التيارات السياسية والشخصيات القيادية المناهضة للدور الفرنسي ، وفي اعقاب انقلاب مالي الذي أطاح بالرئيس أبو بكر كيتا في ١٨/اب/عام ٢٠٢٠، انتشرت تقارير حول وجود تحالف سري بين روسيا ومخططي الانقلاب في مالي، وان اثنين من منفذي الانقلاب قد تدربوا في الكلية العسكرية العليا في روسيا، وان روسيا كانت هي المستفيد جيوسياسياً من هذا التحول السياسي في مالي، الامر الذي دفع روسيا الى إقامة علاقات ودية مع حكومة مالي الانتقالية[22]

٣- بعثات التدريب:- سبق وان ذكرنا ان روسيا قد وقعت ٢١ اتفاقية عسكرية مع دول افريقية عديدة وتشمل هذه الاتفاقيات جوانب متعددة من بينها التدريب الأمني

والعسكري وتبادل المعلومات ، فعلى سبيل المثال أرسلت روسيا قوات للتدريب على استعمال الأسلحة الروسية، فضلاً عن الخبراء العسكرين الى افريقيا الوسطى، إذ يتمركز حالياً ٢٠٠٠ مدرب روسي بشكل دائم في قاعدة بيرينغو على بعد ٨٠ كم من عاصمة افريقيا الوسطى، فضلاً عن ارسال ١٧٠ مستشاراً مدنياً روسياً الى افريقيا لغرض تدريب عدد من القوات في عدد من الدول الافريقية وفقاً لتقرير صادر عن مجلة اتلانتك الامريكية[23]

٤- **القواعد العسكرية** : ان من اهم الوسائل العسكرية التي تستخدمها روسيا لتعزيز نفوذها في قارة افريقيا هي انشاء قواعد عسكرية روسية في قارة افريقيا، إذ استطاعت روسيا ان تتفق مع السودان لبناء مركز للدعم اللوجستي على الساحل السوداني وقد أصدرت السودان قراراً يتضمن الشروع بتنفيذ هذا المشروع في عام ٢٠٢٠، وسيدعم هذا المركز العمليات العسكرية الروسية في مناطق عديدة في قارة افريقيا، إذ سيشكل منصة لجمع المعلومات الاستخباراتية لمراقبة أنشطة القوى المنافسة لروسيا في حوض البحر الأحمر والقرن الافريقي وشبه الجزيرة العربية[24]

ثانياً: الوسائل الاقتصادية

تتمثل الوسائل الاقتصادية الروسية في القارة الأفريقية بالعديد من الاشكال منها مشاركة روسيا خبراتها في الطاقة النووية والتكنلوجيا النووية لدول المنطقة، إذ وقعت روسيا مذكرات تفاهم مع العديد من دول المنطقة بشأن تشغيل محطات الطاقة النووية السلمية لتوليد الكهرباء مثل اثيوبيا، وكينيا، والسودان، والجزائر، ومصر، ونيجيريا، واوغندا[25] ففي عام ٢٠٢٠ حصلت شركة الطاقة الذرية الروسية الحكومية روساتوم على قرض بقيمة ٢٥ مليار دولار لبناء اول محطة للطاقة النووية في مصر وهي منشأة بقدرة ٤٨٠٠ ميغاوات وتبلغ الكلفة الاجمالية ٦٠ مليار دولار، فضلاً عن قيام

شركة روسال العملاقة للألمنيوم باستخراج البوكسيت في غينيا، ناهيك عن قيام روسيا بأدارة منجم نداسيما للذهب في افريقيا الوسطى[26]

فضلاً عن ذلك فقد وسعت روسيا من استثماراتها في دول افريقيا جنوب الصحراء، ففي زيمبابوي تستثمر شركة غريت دايك انفستمنتس ليمتد الروسية في مشروع يقدر بـ١,٦مليار لاستثمار احد اكبر مكامن البلاتين (داردنفيل)، ويعد هذا المشروع اكبر مشروع روسي في افريقيا[27]

فضلاً عن استثماراتها في انغولا، إذ تشارك شركة الروسا لاستخراج احجار الألماس في مشروع كاتوكا الكبير الذي يتضمن الاستثمار المشترك لمكمن لواشي لأحجار الألماس، وتقدر الاستثمارات في هذا المشروع بنحو من ٥٠٠ الى ٧٠٠ مليون دولار، وتمتلك الشركة الروسية حصة ٥٠,٥٪ من المشروع[28]

فضلاً عن الاستثمارات الروسية في زامبيا، اذ تشارك مؤسسة روس آتوم الحكومية الروسية في انشاء مركز للطاقة الذرية في زامبيا وقد دعا رئيس زامبيا ادغار لونغو نظيره الروسي لحضور افتتاح المركز [29]

فضلاً عن العلاقات الاقتصادية المشتركة بين روسيا، وافريقيا، فروسيا تستحوذ على ١٦٪ من انتاج القمح، و١٣٪ من انتاج الأسمدة، إذ بلغت واردات الدول الافريقية من القمح من روسيا نحو ٥,١ مليار دولار بين عامي ٢٠١٨-٢٠٢٠، كما تعتمد الدول الافريقية على استيراد الأسمدة من روسيا التي تعد اكبر مصدر لها في العالم[30]

وأعلنت روسيا ان حجم التبادل التجاري مع افريقيا بلغ ١٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٣، وان مجلس الاتحاد الفيدرالي كشف آنذاك عن ان ١٤,٨ مليار منها صادرات

روسية، وأشار الى ان اكثر من ٥٠٪ من الامدادات الروسية الى افريقيا هي سيارات، ومعدات، ومواد غذائية، فيما توقفت الهيئة الفيدرالية الروسية للجمارك منذ عام ٢٠٢٣ عن نشر تفاصيل التجارة الخارجية الروسية[31]

ثالثا: الوسائل الدبلوماسية

لقد استخدمت موسكو الوسائل الدبلوماسية لتحقيق أهدافها وتعزيز مكانتها في القارة الافريقية ومن هذه الوسائل:

١- عقد مؤتمرات قمة مع الدول الافريقية ، فقد سارعت روسيا الى تبني نهج القمم الجماعية مع القارة الافريقية ، اذ عقدت قمة روسيا . افريقيا الأولى في مدينة سوتشى عام ٢٠١٩ بحضور ٤٣ مسؤولاً افريقياً، ووعد الرئيس الروسي بأن تواصل روسيا دعم الدول الافريقية عبر محو ديونها مؤكداً ان المبلغ الإجمالي يتخطى ٢٠ مليار دولار [32]

فضلاً عن القمة الروسية- الافريقية الثانية التي عقدت في عام ٢٠٢٣ في سان بطرسبورغ، والتي حضرها ممثلين عن ٥٠ دولة افريقية، وأعلنت روسيا ان الهدف من هذه القمة هو انشاء منصة لتطوير التعاون مع البلدان الافريقية واتخاذ خطوات مشتركة في مجالات السلام والتنمية والامن[33]

٢- توسيع وجودها الدبلوماسي في القارة ، فقد اخذت روسيا توسع من وجودها الدبلوماسي في قارة افريقيا، فقد احتلت المرتبة السادسة في ترتيب عدد السفارات في القارة وبلغت ٣٨ سفارة روسية[34]

٣- الزيارات رفيعة المستوى، لقد قام وزير الخارجية الروسي سيرجى لافروف بجولة الى الدول الافريقية ابتدأها في عام ٢٠٢٢ واستهدفت وسط القارة، وشملت اوغندا، والكونغو، واثيوبيا، ومصر، ومن ثم اتبعها بجولة أخرى في يناير عام ٢٠٢٣،

واستهدفت جنوب القارة، وشملت جنوب افريقيا، وانجولا، وارتيريا، ومن ثم جولة ثالثة في فبراير من العام نفسه شملت كل من السودان، ومالي، وموريتانيا، ويعكس ذلك نشاطاً دبلوماسياً كثيفاً استهدفت روسيا من خلاله تعزيز النفوذ الروسي في مختلف مناطق القارة من خلال تقديم بعض التعهدات من بينها تقديم الدعم العسكري و اللوجستي لدول القارة، لا سيّما في وسطها وغربها في مواجهة التهديدات الإرهابية والمساعدة على تحقيق الامن الغذائي لدول القارة، فضلاً عن التعاون في المجالات الاقتصادية المختلفة[35]

المبحث الثالث

مستقبل الدور الروسي في القارة الافريقية

ان الدراسات المستقبلية هي من الدراسات المهمة التي تبين لنا مستقبل الظاهرة السياسية ، إذ تحاول هذه الدراسات ان ترسم خريطة للظواهر المستقبلية باستقراء الاتجاهات المحتمل ظهورها في المستقبل والاحداث المفاجئة، والقوى والفواعل التقليدية، والدينامية المحركة للأحداث، فتساعد الدراسات المستقبلية على التخفيف من الازمات عن طريق التنبؤ بها قبل وقوعها ، وفي هذا المبحث سنقوم بدراسة مستقبل الدور الروسي في القارة الافريقية ، وسنعتمد الزمن المتوسط للدراسة، وذلك لأنه الأفضل في رأينا من المستقبل القريب، والمستقبل البعيد، وهذا لان المستقبل القريب لا يسمح بترتيب متغيرات للتأثير على الحالة، وان المستقبل البعيد يدخل ضمن نطاق الخيال العلمي ، وعليه يقسم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب وهي كالآتي:-

المطلب الأول:- تصاعد الدور الروسي في القارة الأفريقية

المطلب الثاني:- تراجع الدور الروسي في القارة الأفريقية

المطلب الثالث:- استمرارية الدور الروسي في القارة الأفريقية

المطلب الأول

تصاعد الدور الروسي في القارة الافريقية

يقوم هذا المشهد على أساس افتراض مفاده ان الدور الروسي في القارة الافريقية في المرحلة المستقبلية القادمة سيشهد تطوراً وتصاعداً ملحوظاً، إذ سيتطور الدور الروسي في القارة الافريقية، وذلك وفق العديد من المؤشرات ، منها ان سياسة روسيا تجاه القارة الافريقية تتجه من قاعدة تطور العلاقات الاقتصادية، والتجارية، والعسكرية مع الشركاء القدامى والجدد في المنطقة، وذلك خدمة لتعزيز دورها في القارة الافريقية، فضلاً عن ان تنامي المصالح الروسية في افريقيا ورغبتها في تعزيز نفوذها في القارة دفعها للقيام بمشروعات استثمارية عدة من المؤكد انه سينعكس على تطور الدور الروسي في افريقيا، فضلاً عن ان حضور روسيا بقوة في القرن الافريقي، وباب المندب على وجه الخصوص الذي يعد ذا أهمية كبيرة للتجارة الدولية من المحتمل ان يعزز من كونها قوة اقتصادية في الاقتصاد الدولي ، ويعطيها إمكانية بناء نفوذ دولي اكبر [36]

فضلاً عن ان القارة قد أصبحت مركز جذب للسياسات العالمية ومنها روسيا التي سوف تسعى جاهدة ليكون لها دور فعال فيها ، فمع افتتاح القمة الروسية الافريقية شدد فلاديمير بوتين على ان القارة الأفريقية أصبحت مركزاً جديداً للقوة، واكد ان بلاده متضامنة مع افريقيا للاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب[37]

وقد عملت روسيا وفي سبيل تعزيز نفوذها في القارة الافريقية في المستقبل بتعزيز قوتها الناعمة عبر طرق عديدة منها : بناء كوادر افريقية لديها عاطفة، لا سيّما تجاه روسيا، من خلال التوسع في المنح الدراسية لأبناء القارة، والتي بلغت عام 2022، حوالي 34.000. وهو البرنامج الأكثر شعبية بين الطلاب من (سيراليون، ونيجيريا) العلوم الطبية. ومن (الكاميرون، وتشاد) هندسة النفط والغاز. ومن(ساحل العاج،

ونيجيريا) الاقتصاد والشؤون المالية. بينما اختار مواطنو (أنغولا) الإدارة واختارت (جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتشاد، وجمهورية الكونغو – برازافيل) العلاقات الدولية. ركزت برامج المنح على أن يدرس معظم الطلاب من إفريقيا باللغة الروسية لتعلمها وخلق جيل من المتخصصين القادرين على التحدث بها، تهدف روسيا، للوصول بهذا الرقم إلى مائة ألف، خلال السنوات الخمس القادمة [38]

فضلاً عن توقيع أكثر من 70 اتفاقية بشأن الاعتراف المتبادل بالدرجات العلمية بين روسيا والدول الإفريقية، وجعل اللغة الروسية إحدى اللغات الأجنبية لتدريسها في البلدان الإفريقية، وتدريس أربع لغات إفريقية محلية في المدارس والجامعات الروسية، فضلاً عن قيام روسيا بعقد ورش، وعمل المؤتمرات الدورية تحت عنوان منتدى الشراكة الروسية – الأفريقية بحضور مئات الشخصيات الأفريقية المؤثرة من كافة المجالات لزيارة روسيا بشكل دوري وخلق روابط شخصية معها.[39]

فضلاً عن قيام روسيا بإلغاء ديونها على دول افريقية، وبلغت ٢٣ مليار دولار، فضلاً عن زيادة المساعدات الغذائية الى افريقيا فقد أرسلت روسيا الى الصومال سفينة مساعدات روسية تحمل ٢٥ الف طن من الحبوب فضلاً عن قيامها بإرسال ٢٠٠ الف طن من القمح الى جمهورية افريقيا الوسطى واريتريا وجمهورية مالي، وبوركينا فاسو، وزيمبابوي في ٢٠ / مارس /عام ٢٠٢٣.[40] فضلاً عن كون الدول الافريقية تنظر الى روسيا بكونها الحليف المفضل لديها، وذلك لكون روسيا تتعامل مع الدول الافريقية بطريقة براغماتية دون فرض قيود او قيم لا بد من الالتزام بها، مثل تطبيق الديمقراطية، وحقوق الانسان كما تفعل القوى الغربية، جميع ما سبق من المؤشرات تدل على إمكانية تطور الدور الروسي في القارة الأفريقية في المستقبل المتوسط.

المطلب الثاني

تراجع الدور الروسي في القارة الافريقية

يقوم هذا المشهد على افتراض مفاده ان الدور الروسي في القارة الافريقية في المرحلة المستقبلية القادمة سيشهد تراجعاً ملحوظاً، وذلك وفق مؤشرات عدة منها: انشغال روسيا في حربها مع أوكرانيا، والتي اثرت بشكل كبير على الدور الروسي في القارة الافريقية، فقد اثرت الحرب الروسية الأوكرانية وما تبعها من عقوبات على روسيا في حجم الاستثمار الروسي في القارة الافريقية، والتي تتركز بشكل كبير في قطاعات النفط، والغاز، والتعدين، والطاقة النووية، وقد قللت العقوبات المفروضة على روسيا من تدفق الاستثمارات الروسية لأفريقيا، كما اثرت الحرب على المساعدات التي تقدمها روسيا لقارة افريقيا، فقد كانت روسيا تقدم مساعدات لأفريقيا بحوالي ٤٠٠ مليون دولار سنوياً يتم توزيع نحو ٦٠ ٪ منها عن طريق المنظمات الدولية، مثل برنامج الغذاء العالمي، ووكالة الأمم المتحدة للاجئين وفي ظل التوترات الحالية على خلفية الحرب تأثرت هذه المساعدات في الحجم وقنوات التوزيع، فقد بلغت ١٠٠ مليون دولار فقط عام ٢٠٢٢[41].

كما ألقت الحرب الروسية الأوكرانية بظلالها على قطاع السياحة الافريقي اذ يمثل السياح الروس نسبة لا بأس بها الى افريقيا وقد توقفت حركة السياحة نتيجة الحرب كل هذا من الممكن ان يؤثر بشكل سلبي على الدور الروسي في القارة الأفريقية[42] فضلاً عن ذلك فان امام روسيا تحديات كبيرة تتمثل نفوذ الولايات المتحدة والدول الغربية والتي تقدم مساعدات واستثمارات للدول الافريقية تفوق ما تقدمه روسيا[43]

ومن ناحية أخرى لا يخلو النفوذ الروسي من انتقادات داخلية فقد برزت اتجاهات شعبية داخل افريقيا، معارضة للنفوذ الروسي في القارة، ويرى ان تقارب الدول الأفريقية مع روسيا سوف يثير خلافات مع الدول الغربية في الوقت الذي تتعاون فيه

بعض الدول الافريقية مع الدول الغربية لمواجهة مشكلة انقطاع الطاقة الكهربائية، إذ تعاني هذه الدول من ازمة طاقة حادة، ومن ثم فان الشراكة مع روسيا بعد الحرب مع أوكرانيا تفرض تكلفة دبلوماسية عالية[44].

المطلب الثالث

استمرارية الدور الروسي في القارة الافريقية

ان مشهد الاستمرارية يقوم على فرضية مفادها ان الدور الروسي في القارة الافريقية سيستمر على ما هو عليه الآن ، أي انه سوف يشهد مرحلة ثبات واستقرار على ما هو قائم عليه الآن من حيث المضمون دون ان يتجه الى الارتفاع بسقف توجهاته على نحو يغير الدور الذي تؤديه في القارة الافريقية ، وان الاستمرارية لا تعني ان تكون ذات القضايا الحالية ذاتها موجودة خلال المستقبل المتوسط، وانما يعني ان روسيا لن تنغمس اكثر مما هي عليه الآن في المنطقة، وفي الوقت نفسه لن تنسحب منها، او يتراجع دورها فيها فهي سوف تحافظ على تواجدها العسكري بالوتيرة نفسها فضلاً عن انها سوف تحافظ على تعاونها العسكري والاقتصادي مع القارة الأفريقية بالوتيرة نفسها.

وبالتحليل المركز لمضامين المشاهد الثلاثة السابقة نعتقد ان المشهد الأقرب هو المشهد الأول **(تصاعد الدور الروسي في القارة الافريقية)**، فإن روسيا تتمسك بتعزيز نفوذها في القارة نظراً الى المكاسب الكبيرة التي تحققها بسبب دورها في قارة افريقيا، فضلاً عن كون الإمكانات الضخمة التي تمتلكها القارة تساعد من يمتلكها على دعم مكانته الدولية، ومما يعزز من فرصة روسيا في تعزيز نفوذها في قارة افريقيا هو عدم وجود أي تاريخ استعماري فيها.

الخاتمة

ان الدور الروسي في القارة الافريقية يعود الى ما قبل استلام بوتين الحكم فقد كان للاتحاد السوفيتي دور فعال في القارة الافريقية منافساً لدور الولايات المتحدة الامريكية ، ولكن بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ووراثة روسيا الاتحادية عانت الأخيرة من مشكلات داخلية عديدة جعلها تنتهج سياسة انعزالية، وبذلك انتهى دورها في القارة الأفريقية ، وتراجعت مكانة روسيا على الصعيد الدولي ، ولكن بعد تولي فلاديمير بوتين الحكم انتهجت روسيا سياسة عقلانية وبرغماتية وقام بوتين بالعديد من الإصلاحات السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، وركز على هدف محوري، وهو استعادة روسيا مكانتها الدولية التي فقدتها لذلك عاد الاهتمام الروسي بالمناطق الحيوية في العالم، ومنها القارة الافريقية لما لها من أهمية سياسية، واقتصادية كبيرة، لذلك عملت روسيا على تعزيز دورها في القارة الافريقية لتحقيق عدد من الأهداف السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، ومنافسة القوى الدولية الفاعلة لتثبت نفسها كقوة فاعلة على الصعيد الدولي .

الهوامش :

([1]) تاج السر عبد الله محمد ، اتفاقيات التنافس الدولي في افريقيا : طبيعة وابعاد النفوذ الروسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١، ص ٢ .

(٢) هشام صميض ، روسيا والعودة الى افريقيا : المحددات والابعاد ، مركز الدراسات والأبحاث خالد الحسن، العدد ٨ ، ص ٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦-٧ .

(٤)محمد زكريا ، عودة روسيا الى افريقيا بين ارث الماضي وواقعية الحاضر ، المركز الافريقي للأبحاث ودراسة السياسات ، يناير ، ٢٠٢٤ .

(٥) مثنى فائق مرعي ، خارطة التنافس الدولي في افريقيا ...، ط١ (بغداد : المركز العراقي – الافريقي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢١) ص ١٦٠

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٦٠-١٧٠ .

(٧)محمد زكريا ، عودة روسيا الى افريقيا بين ارث الماضي وواقعية الحاضر ، مصدر سبق ذكره .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) قراءة في الوثيقة الروسية لعام ٢٠٢٣ ، مركز شاف للدراسات وتحليل الازمات والصراعات في الشرق الأوسط وافريقيا ،عدد بلا ٢٠٢٣ .

(١٠) محمد زكريا ، مصدر سبق ذكره .

(11) عبد المجيد أبو العلا ، توجهات موسكو : قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، عدد بلا ، ص٩

(١٢) احمد عسكر ، العلاقات الروسية الافريقية : رؤية مستقبلية في ضوء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٣ ، ص ٥٤-٥٥ ، وايضاً : محمد حمشي ، قمة روسيا – افريقيا ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٢٠١٩ ، ص٣.

(١٣) مثنى فائق مرعي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦١-١٦٥ .

(١٤) شيماء محي الدين ، تحولات الاستراتيجية الروسية في افريقيا : من الرابح ، مركز فاروس للشؤون الافريقية، ٢٠٢١ ، ص ١٢-١٣ .

(١٥) المصدر السابق ، ص ١٢-١٤ .

(١٦) فريدة روطان ، ، ص ٤٨ ، وايضاً : شيماء محي الدين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ ، وايضاً : ميليسا شوستاك واخرون ، تحليل للصادرات العسكرية والأمنية الصينية والروسية الى افريقيا ، مؤسسة راند ، ٢٠٢٣ ، ص ٣ .

(١٧) احمد عسكر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .

(١٨) فريدة روطان ، التنافس الصيني على القارة الافريقية ، مجلة رؤية تركية ، العدد ٢ ، ٢٠١٨ ، ص ١٤٥.

(١٩) اماني الطويل ، أدوار الشركات الأمنية في افريقيا فاغنر انموذجاً ، مركز فاروس للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣ .

(٢٠) محمود زكريا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨

(٢١) اماني الطويل ، مصدر سبق ذكره .

(٢٢) محمد زكريا ،مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ ، وايضاً : شيماء محي الدين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ ، وايضاً : ميليسا شوستاك واخرون ، تحليل للصادرات العسكرية والأمنية الصينية والروسية الى افريقيا ، مؤسسة راند ، ٢٠٢٣ ، ص ٣ .

(٢٣) جنود وتدريبات وقواعد عسكرية ، روسيا تثبت اقدامها في القارة السمراء ، ٢٠٢٤ ، على الموقع : https://www.aljazeera.net

(٢٤) عبد القادر محمد ، الحضور الروسي في افريقيا ودلالاته ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١ ، ص٣-٤ .

(٢٥) احمد عسكر ، التوجه الروسي نحو القرن الافريقي .. الدوافع والتداعيات ، مجلة قراءات افريقية ، العدد ٥٣ ، ص ١٠ .

(٢٦) انتصار عنتر ، تطور العلاقات الاقتصادية مع افريقيا يغذي طموحات روسيا لتجاوز العقوبات ، مقال على الموقع الالكتروني : https://www.independentarabia.com/node/556381/

(٢٧) ابرز المشاريع الاقتصادية الروسية في افريقيا ، مقال منشور على الموقع الالكتروني : https://arabic.rt.com/business/959909-

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) المصدر نفسه .

(٣٠) محمود زكريا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٩ .

(٣١) انتصار عنتر ، مصدر سبق ذكره .

(٣٢) خالد احمد ، المألات المستقبلية للتنافس الدولي المتصاعد في القارة الافريقية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٣٢ ، ابريل ، ٢٠٢٣ ، ص ١٨٤ .

(٣٣) انعكاسات القمة الروسية الافريقية الثانية حول افريقيا ، على الموقع الالكتروني: https://www.setav.org

(٣٤) المصدر نفسه

(٣٥) خالد احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨٥ .

(٣٦) مركز سمت للدراسات ، المصالح الروسية في افريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية ، العدد ٢٠٦ ، ٢٠١٩ ، ص ٧ .

(٣٧) تطوير علاقات روسيا وافريقيا بعد قمة سان بطرس ، مقال منشور على الموقع الالكتروني : https://futureuae.com/

(٣٨) احمد دهشان ، النفوذ الروسي في افريقيا ، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣ ، ص ١٧ .

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ١٨ .

(٤٠) تطوير علاقات روسيا وافريقيا بعد قمة سان بطرس ، مصدر سبق ذكره .

(٤١) سالي محمد فريد ، الاثار الاقتصادية للازمة الروسية الأوكرانية على الدول الافريقية : التهديدات والفرص ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٣، ص ١٦

(٤٢) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٤٣) تاج السر عبد الله ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦ ، احمد عسكر ، حسابات افريقيا بعد عام من الحرب الروسية الأوكرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٣

(٤٤) اميرة محمد ، التنافس الدولي على افريقيا بعد مرور عام على الحرب الروسية الأوكرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢٣ ، ص ٤٠ .

قائمة المصادر :-

1. مثنى فائق مرعي ، خارطة التنافس الدولي في افريقيا ...، ط١ (بغداد: المركز العراقي – الافريقي للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢١)
2. – تاج السر عبد الله محمد ، اتفاقيات التنافس الدولي في افريقيا : طبيعة وابعاد النفوذ الروسي ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١

3. هشام صميض ، روسيا والعودة الى افريقيا : المحددات والابعاد ، مركز الدراسات والأبحاث خالد الحسن، العدد ٨ .

4. عبد المجيد أبو العلا، توجهات موسكو : قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، عدد بلا

5. احمد عسكر ، العلاقات الروسية الافريقية : رؤية مستقبلية في ضوء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٣

6. شيماء محي الدين، تحولات الاستراتيجية الروسية في افريقيا : من الرابح ، مركز فاروس للشؤون الافريقية، ٢٠٢١

7. فريدة روطان، التنافس الصيني على القارة الافريقية، مجلة رؤية تركية، العدد٢ ٢٠١٨ .

8. محمود زكريا ، الموقف الافريقي من الحرب الروسية – الأوكرانية : الواقع والمحددات ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٣ .

9. احمد عسكر ، التوجه الروسي نحو القرن الافريقي .. الدوافع والتداعيات ، مجلة قراءات افريقية ، العدد ٥٣ ، ٢٠٢٣ .

10.مركز سمت للدراسات ، المصالح الروسية في افريقيا قراءات وتوقعات مستقبلية ، العدد ٢٠٦ ، ٢٠١٩ .

11.سالي محمد فريد ، الاثار الاقتصادية للازمة الروسية الأوكرانية على الدول الافريقية : التهديدات والفرص ، مجلة افاق افريقية ، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٣ .

12.اميرة محمد، التنافس الدولي على افريقيا بعد مرور عام على الحرب الروسية الأوكرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢٣ .

13.احمد عسكر ، حسابات افريقيا بعد عام من الحرب الروسية الأوكرانية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢٣ .

14.ميليسا شوستاك واخرون ، تحليل للصادرات العسكرية والأمنية الصينية والروسية الى افريقيا ، مؤسسة راند ، ٢٠٢٣.

15.محمد حمشي، قمة روسيا – افريقيا ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ٢٠١٩ .

16. احمد دهشان ، النفوذ الروسي في افريقيا ، مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣

17. تطوير علاقات روسيا وافريقيا بعد قمة سان بطرس ، مقال منشور على الموقع الالكتروني : https://futureuae.com/

18. انعكاسات القمة الروسية الافريقية الثانية حول افريقيا ، على الموقع الالكتروني: https://www.setav.org

19. انتصار عنتر ، تطور العلاقات الاقتصادية مع افريقيا يغذي طموحات روسيا لتجاوز العقوبات، مقال على الموقع الالكتروني : https://www.independentarabia.com/node/556381/

20. ابرز المشاريع الاقتصادية الروسية في افريقيا ، مقال منشور على الموقع الالكتروني : https://arabic.rt.com/business/959909-

21. عبد القادر محمد ، الحضور الروسي في افريقيا ودلالاته ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠٢١

22. جنود وتدريبات وقواعد عسكرية ، روسيا تثبت اقدامها في القارة السمراء ، ٢٠٢٤ ، على الموقع : https://www.aljazeera.net

23. اماني الطويل ، أدوار الشركات الأمنية في افريقيا فاغنر انموذجاً ، مركز فاروس للدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٣ .